كرُونُولوجْيا الهِجرة الجَزائِرية إلى فرنْسا

Chronology of Algerian immigration to France

ناجي بولمهار [1]،

[1] جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل- الجزائر، boulemharnadji@univ-jijel.dz

تاريخ الإرسال: 2022-12-29 **تاريخ القبول**: 2023-06-06 **تاريخ النشر**: 2023-06-16

مُلخَّص:

يتناول الباحِث في هذا المقال ظاهِرة هِجرة الجزائريين إلى فرنسا مُنذ بدايتها إلى يومنا هذا، حيثُ أنَّ إعادة هذِه الظاهِرة إلى بداياتها الحقيقية هُو أمر مُهم جِدًّا وضرُورة مُلِحَّة في عملية فهمِها وتفسِيرها؛ ويسعى الباحِث بالاعتماد على التحليل الكيفي إلى تقديم وصْف كرُونولُوجي لأهم المراحِل التي مرَّت بها هِجرة الجزائريين إلى فرنسا والأسباب التي دفعت بِهم إلى الهجرة وأشكال الهجرة التي ميَّزت كُل مرحلة.

توصَّل الباحِث إلى أنَّه يُمكِن تقسِيم تاريخ هِجرة الجزائريين نحو فرنسا إلى مرحلتين رئيسيتَين، تبدأ الأولى مِن سبعينيات القرن التاسِع عشر وتستمِرُّ إلى غاية جلاءْ الاستعمار الفرنسي عنِ الأراضي الجزائرية ومن أمثِلة هذه المرحلة هِجرة التُّجار المتجوِّلين بالسّجاجيد والتُّحف، وهِجرة الخدم مع مُستخدِميهم، وهجرة العُمَّال لتعويض النُّقص في اليد العاملة الفرنسية، وهِجرة المجنَّدين خِلال الحربين؛ وتبدأ المرحلة الثانية غداة اِستقلال الجزائر وتستمِر إلى يومنا هذا، وشهِدت اِستمرار تدفُّق اليد العاملة وظُهور أشْكال جديدة للهِجرة مِثل هِجرة الطَّلبة وهِجرة الأدمغة وهِجرة رُؤوس الأموال والهِجرة غير الشرعية.

الكلمات المفتاحية: الهجرة الجزائرية؛ فرنسا؛ التسلسل الزمني؛ الأشْكال.

Abstract :

In this article, the researcher deals with the phenomenon of Algerian immigration to France from its first appearance to the present day, as we have to understand this phenomenon from its true beginning which is a very important matter and an urgent necessity. The researcher seeks, based on the qualitative analysis, to provide a chronological description of the most important stages through which the migration of Algerians to France went through, the reasons that prompted them to emigrate, and the forms of migration that characterized each stage.

The researcher concluded that the history of the migration of Algerians towards France can be divided into two main phases, the first of which starts from the seventies of the nineteenth century and continues until the evacuation of French colonialism from Algerian lands. Examples of this stage include the migration of merchants, the migration of servants with their employers, the migration of workers to compensate for the shortage of French labor, and the migration of recruits during the two wars. The second stage begins after the independence of Algeria to this day, and witnessed the continuous flow of labor and the emergence of new forms of migration such as student migration, brain drain, capital migration and illegal immigration.

Keywords: Algerian immigration; France; chronology; forms.

المؤلف المرسل: ناجي بولمهار ، **الإيميل**: boulemharnadji@univ-jijel.dz

1– مقدمة:

عرفت الجزائر ظاهِرة الهِجرة الخارجية مُبكِّرًا بحُكم الهيمنة الاستعمارية الفرنسية على أراضيها التي استمرَّت لأكثر من مائة وثلاثين عامًا وأثَّرت بشكلٍ كبير على الجزائريين اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا، وتُعد فرنسا هي الوِجهة المفضَّلة للمُهاجِرين الجزائريين، إذ يُقدَّر عدد الجزائريين المتواجِدين في فرنسا بالملايين، وتحتل الجالية الجزائرية في فرنسا صدارة الجاليات الجزائرية المتواجِدة خارج التُراب الوطني وصدارة الجاليات الأجنبية المتواجِدة في فرنسا، حيث أنَّ سنوات الاحتلال الطويلة خَلقَت نَوع من التّرابُط بين الجزائريين والفرنسيين، وجعلت من السّهل اندماج الجزائريين في المجتمَع الفرنسي.

تعودُ أصُول الهجرة الجزائرية إلى فرنسا إلى الفترة الاستعمارية، وبالتحديد إلى القرن التاسع عشر، وكان الاستعمار هو المحرِّك الأساسي لها، حيثُ اضطرَّ الجزائريون إلى الهجرة بسبب الضَّغط الرهيب الذي مارسه الاستعمار الفرنسي في حقِّهم، وما تبِعه من تعذيب وقتل وتشريد وتجويع وقمع واستيلاء على أراضيهم ومنحِها للوافدين الجُدد من الأوروبيين، واعتمدت فرنسا هذا الأسلوب لقهر الجزائريين بهدف إبعادهم عن بلدهم، لأنَّها كانت على دراية بأنَّ الأرض والعرض والسلاح يُمثِّلون رمز النَّخوة والأنفة والرُجولة لدى الجزائري، فإذا سُلبت أرضه أو أُنتهك عرضه أو أُنتزع منه سلاحه يضطر إلى مُغادرة المكان الذي تعرَّض فيه للقهر إلى مكان آخر أملًا في تحقيق الأمن النفسي والاجتماعي والاقتصادي، وهذا ما

فعله الجزائريون الذين ظُلِموا من طرف الاستعمار الفرنسي فهاجروا إلى فرنسا بحثًا عن ظُروف أفضل حُرِموا منها في وطنهم المحتلّ... وعلى الرغم من استقلال الجزائر واستعادة السيادة الوطنية إلَّا أنَّ ذلك لم يكبح طموح الانتقال إلى الضِّفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط لدى الجزائريين خاصةً إلى فرنسا، ولكن هذه المرة بسبب الظُروف الاقتصادية والاجتماعية والتقسيم الجديد للعالم (شمال-جنوب)، واتساع الهوة بين دول الشمال ودول الجنوب... كلّ هذا من شأنه أن يطرح بعض التساؤلات حول ماهية الهجرة الجزائرية إلى فرنسا، مراحلها التاريخية، مُسبِّباتها وأشكالها.

1. مدخل مفاهيمي:

قبل التأريخ لهجرة الجزائريين إلى فرنسا ينبغي أولًا تحديد مفهوم الهجرة، حيث أنَّ هذا المفهوم في اللُّغة مُشتقّ من الفِعل الثُلاثي هَجَرَ، والهجرُ ضِدَّ الوصْل، ويقُول الزّبيدي: هجَره يهجُره هَجرًا بفتح الهاء، وهِجرانًا بكسرِها، أي صرَمه وقطعه (عجيل، 1987، صفحة 8)، والمهاجَرة من أرضٍ إلى أرض، تَرْكُ الأولى للثّانية والتّهاجُر يعني التقاطُع، وقد هجرَ المريض يهجُر هجرًا فهو هاجِر، والكلام مهجُور (أبادي، صفحة 163)، وسُمِّي المهاجِرون مُهاجرِين لأنّهم تركُوا ديارهم ومساكِنهم التي نشأوا بها ولحقوا بدارٍ ليس بها أهلٌ ولا مال (ابن منظور، صفحة 69)، وقد ورد لفظُ الهِجرة في القرآن الكريم مصداقًا لقولِه سُبحانه وتعالى: "**ألم تكُن أرضُ الله واسعةً فتُهاجِروا فيها**" (**سورة النساء**، الآية 97)، وقوله تعالى: "**وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ومَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ**""(**سورة النساء**، الآية 100)؛ وفي الحديث النّبوي الشّريف، قولُه صلىَّ الله عليه وسلّم: "**المُهاجِر من هَجَرَ ما نهى الله عنه**" (رواه البخاري)؛ ومن الأقوال الشعبية في الجزائر **تاجر وَلاَّ هاجر**، ويُقصَد بِه أنَّ الحلّ الأفضل بالنِّسبة للمُواطن البَسيط لضمان مُستقبله هو التِّجارة أو الهجرة إلى الخارج بحثًا عن ظُروف أفضل للعمل والعيش.

تُعتبَر الهجرة من الظَّواهر الملازِمة للإنسان والمتوارَثة في كلّ المجتمعات البشرية لأسباب مُتعدِّدة (دينية، اقتصادية، سياسية، علمية...)، وعادةً ما تُوجد ظُروف عديدة تُؤدِّي بالإنسان للهِجرة، مثل انتشار الحُروب الداخلية أو الخارجية؛ سُوء الأوضاع الاقتصادية؛ الهروب من الكوارث الطّبيعية كالأمراض والزلازل والبراكين، أو اللُّجوء السّياسي أو الانساني عِند المعاناة من اضطهاد فكري أو ديني أو اجتماعي... (عبد الحسن، 2017، صفحة 78) كلّ هذه الظُّروف تُشجِّع الإنسان على البحْث عن مكان أكثر استقرارًا وأمنًا للعيش وممُارسة نشاطاته الإنسانية والاجتماعية. وقد تعدَّدت التعريفات التي خصَّت الهجرة والمهاجرين في الاصطلاح، حيثُ يُقصَد بالهجرة "انتقال الإنسان من موطِنه الأصلي وبيئته المحلِّية إلى وطن آخر طلبًا للرزق وكسب وسائل العيش أو لسبب آخر" (غيث، 1970، صفحة 203)؛ أي تُشير في معناها إلى أنَّها تكُون بسبب فقر البيئة التي يعيشُ فيها الفرد إلى بيئة تضمَن له جني قوته اليومي (سويعدي، 2011، صفحة 16)؛ وقد عرَّف المؤتمر العالمي للشُّغل الذي أُنعقد في العاصمة الإيطالية روما عام 1924 المهاجِر بأنّه: "كلُّ أجنبي يصِل إلى بلد طلبًا للعمل، وبِقصد الإقامة الدَّائمة، وهذا نقيض العامل الذي يصِل إلى بلد للعمل فيه بِصفةٍ مؤقتة" (زوزو، 1985)، والمهاجِرون هُم مجمُوعة من النّاس الغُرباء الذين يُقيمُون في بلادٍ ليستْ بلادهم، قاموا بتغيير محلّ الإقامة بصُورةٍ دائمة أو شبه دائمة بغضِّ النَّظر عن مسافة حركَة الانتقال... ويربِط **أحمد زكي بدوي** أسباب الِانتقال من بلد لآخر بالبحْث عنِ العمَل والاستقرار (بوساحة، 2008، صفحة 55)، ويُشكِّل هؤُلاء جماعة اجتماعية ذات تُراث ثقافي مُشترَك يُعبِّر عن هويَّتهم الوطنية، وبينهُم تنظِيم اجتماعي داخلي يُعبِّر عن أواصِر العلاقة بينهُم بحيث أنَّهم يتواصلُون في مُختلف المناسبات، كما أنَّهم غالبًا ما يُعانون من مُشكلات مُشترَكة بدرجةٍ أو بأخرى (عبد، صفحة 229)؛ والمهاجِرون الجزائريون إلى فرنسا هُم الأشخاص ذوو الأصول الجزائرية الذين وُلِدوا وترعرعوا في الجزائر ثمَّ غادروها وتوجَّهوا إلى فرنسا للعيش فيها باختلاف أهدافهم وغاياتهم وأسباب هجرتهم، وهو بلد يتواجد خارج الحدود السِّياسية والجغرافية لبلدهم الأصلي، بنية الاستقرار النِّهائي فيه أو الإقامة المؤقّتة، أي كلّ الجزائريين الذين هاجروا إلى فرنسا.

2. تاريخ هِجرة الجزائريين نحو فرنسا:

يصعُب تحديد تاريخ مُحدّد حسب جُلّ المؤرِّخين لبداية الهجرة الجزائرية نحو فرنسا، لكنَّ ما هو مُؤَكَّد أنَّها بدأت قبل سنة 1874، وهي السنة التي صدَر فيها مرسُوم يفرِض على المهاجرين الحُصول على رُخصة السّفر؛ وما كان قبل ذلك هو تهجير وليس هجرة خاصة في الفترة الممتدة بين عامي 1830 و1847، أي من بداية الغزو الفرنسي للجزائر إلى فشل مُقاومة الأمير عبد القادر في التصدِّي للاحتلال أين تمَّ نفي وتهجير قادة الحرب والعديد من الثوار الذين لم تطأ أقدامهم الجزائر مرَّة أخرى.

يُمكِن تقسيم تاريخ هِجرة الجزائريين نحو فرنسا إلى فترتين تاريخيتين رئيسيتين هما:

1.2 فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر.

عرفَت الجزائر خِلال فترة الاستعمار الفرنسي أشكال مُتعدِّدة من الهجرة، وكلّ شكل له أسبابُه وعواملُه، وتُعتبر سنة 1871 بداية للتَّغيير الاجتماعي بالجزائر، ففي هذه السنة جاءت الجمهورية الثالثة التي انتزعت السُّلطة من يدِ الجيش الفرنسي، ومَنحَت المهاجرين الأجانب الأراضي الخصبة بالقوة، كما أنَّها تُمثِّل سنة وقوع ثورة في جيجل والشمال القسنطيني، وتُصادف أيضًا استيلاء حُكومة الجمهوريين على 500 ألف هكتار من أخصب الأراضي الجزائرية، واتباع فرنسا لسياسة جديدة أُطلِق عليها "سياسة الاستعمار الرّسمي"، تنصُّ على مَنح الأراضي للمهاجرين الفرنسيين والأجانب بدون مُقابل، فوجَد الجزائري نفسه مُجرَّدًا من مصدر عيشه المتمثِّل في أرضه، فما كان منه إلاَّ التفكير في الهجرة ومُغادرة المكان الذي لحقه فيه ظُلمٌ كبير. وبتاريخ 16 ماي 1874 أصدَرت إدارة الاحتلال الفرنسية مرسُومًا يمنعُ هجرة الجزائريين نحو فرنسا دون الحُصول على ترخيص خاص بالسفر والعمل هناك، وكان في طليعة المهاجرين الرُّعاة الذين رافقوا أنعام مُستخدميهم المعمِّرين إلى مدينة مرسيليا، والتُّجار المتجوِّلون بالسّجاجيد والتُّحف الجزائرية، والخدم لدى الخواص الفرنسيين (بن فاطمة و حفظ الله، 2018، صفحة 124).

بدأ الاهتمام الفرنسي في الرُّبع الأول من القرن العشرين يُركِّز على التوسُّع الصِّناعي والنهوض بالاقتصاد تماشيًا مع التقدُّم السريع الذي بلغته دول أوروبا الغربية في تِلك الفترة، فكانت بِحاجة إلى اليد العاملة لسدّ حاجيات الصِّناعة، فاتّجهت أنظار رجال الأعمال الفرنسيين إلى العُمَّال الأجانب للاستعانة بهم في الوظائف والمهن التي لا تحتاج إلى مهارة فنية كبيرة، ليتقرّر بمُوجب قانون 24 ديسمبر 1904 إلغاء رُخصة السفر (بن فاطمة و حفظ الله، 2018، الصفحات 125-126) ليصِل إلى فرنسا سنة 1905 بضع مئات من الجزائريين من منطِقة القبائل إلى مرسيليا الذين اشتغلوا كعُمَّال في المناجم والمصانع الشمالية ومنطقة (با دي كالي)؛ وفي سنة 1906 أُستُعملت اليد العاملة القبائلية لاستبدال العُمال الإيطاليين المضربين عن العمل في معامل التكرير ومتاجِر الزيت في مرسيليا؛ وأُستُعملوا أيضًا كعُمَّال في الأرصفة والبواخر والسُّفن للحدّ من ظاهرة الإضراب المسجَّلة على السواحل البحرية، وأقاموا هناك ولحِق بهم المئات (من القبائل) الذِّين أصبحوا عُمّالا في معاصِر الزّيت والمطاحن ومعامِل الصابون...؛ بعد ذلك توجَّه العديد منهم نحو باريس ونحو الشمال ومنطقة (كليرمون فيران) للعمل في المناجِم والمصانِع، ولأنّه يُوجد تدفُّق مُنتظَم وزيادة في عدد العُمَّال الجزائريين في فرنسا، قام رئيس مكتب الجزائر في باريس بوضع مقاييس لضبط هذا التدفُّق؛ وقد كانت مدينة مرسيليا الساحلية بمثابة محطَّة عبور للمغاربة الذين كانت أغلبيتهم السّاحقة مُتمثِّلة في شعوب القبائل الجزائرية (بنسبة 98٪)، وبما أنَّهم كانوا يعملون في المطاحن ومعامل السكر والزيت والصابون فكانوا يتجهون إلى المدن الداخلية والمناطق الصناعية (زغبي، 2008، صفحة 36)، وقد بيَّن التحقيق الذي أجرته اللجنة التي أسستها الولاية العامة عام 1912 حول المهاجرين الجزائريين الأوائل كيف تحوَّلَ هؤلاء من عملِهم الأصلي إلى عُمال بالمصانع الفرنسية (بن فاطمة و حفظ الله، 2018، صفحة 126)، وأثبتَ ذات التحقيق أنَّ اليد العاملة الجزائرية أُستقبِلت جيِّدًا في فرنسا، وعوّضت اليد العاملة الأجنبية دُون مُنافِس، وقد نالوا إعجاب ورضا أرباب العمل، وكانوا يعيشون في وضع جيِّد مع أصدقائهم الفرنسيين (زغبي، 2008، صفحة 37).

عنوان المقال: كرونولوجيا الهجرة الجزائرية إلى فرنسا

في ظلّ طُموح الحكومة الفرنسية المستمِر بتطوير الوضعية الاقتصادية والصِّناعية، استمرَّت مُعضِلة النُّقص في اليد العاملة داخل المصانع الفرنسية، وزاد الطلب على العُمَّال الجزائريين، حيثُ وصل عددهم في فرنسا سنة 1912 حوالي 5000 عامل نصفهم في مدينة مرسيليا (علي، 2014، صفحة 19)، حوالي 2000 شخص منهم ينحدِرون من منطقة القبائل، يعملون في الصناعة بمنطقة مارسيليا، خاصة في معامل الصابون والموانئ، في حين كان هُناك نحو 1500 شخص يعملون في المناجم ومصانِع شمال فرنسا ومنطقة (با دي كالي)، إضافة إلى تواجُد عدد آخر منهم في المنطقة الباريسية ويعملون في مؤسسات مثل (مصفاة سام) وشركات النّقل وورشات إنجاز المترو... وقصد مُجاراة ألمانيا في مجالّ الصِّناعة الحربية قرّرت فرنسا مُضاعفة مجهُوداتها، عن طريق الاستعانة بالعُمَّال الجزائريين، فقامت الحكومة الفرنسية بإصدار مرسُومين، الأول بتاريخ 18جوان 1913، والثاني الذي هو مرسُوم مُتمِّم للأول بتاريخ 15جويلية 1914، أعلنت من خِلالهِما اتخاذ بعْض الإجْراءات بخُصوص هِجرة العُمَّال الجزائريين إلى فرنسا، وتقديم بعض التسهيلات، غير أنَّ ذلك لم يكُن كافيًا لتدفُّق اليد العاملة الضرورية لتعويض العُمَّال الفرنسيين المجنَّدين للحرب، وبلغ عدد المهاجرين الذين وصلوا إلى فرنسا في تلك الفترة حوالي 78560 جزائري، تمَّ استغلال مُعظمهم في الصناعة الحربية (بن فاطمة و حفظ الله، 2018، صفحة 126).

اتّبعت فرنسا سياسة تهجير الجزائريين مع اندلا ع الحرب العالمية الأولى، حيث نقلت العُمَّال والمجنَّدين إلى فرنسا وهناك اكتشفوا الحضارة الأوروبية واكتشفوا قُدراتهم، فكان ذلك سببًا في زيادة وتيرة الهجرة الجزائرية نحو فرنسا؛ بالإضافة إلى عوامل أُخرى مثل سعي المهاجرين لتحقيق الأمن الاجتماعي والاقتصادي والعيش في ظُروف أفضل حُرِموا منها في وطنهم الواقع تحت وطأة الاستعمار (علي، 2014، صفحة 21).

توسّعت الهجرة الجزائرية في فترة الحرب العالمية الأولى (1914-1918) بسبب سياسة التجنيد التي قامت بها فرنسا، حيث تطوَّعت عدَّة فيالق مغاربية ذات تأطير أوروبي عالي في الحرب، وبعد ملحمة 1915 أرسلت الحكومة الفرنسية فِي طلب العُمَّال والجنود، وسمح قرار 14 سبتمبر 1916 بعودة شَمال إفريقيا إلى

فرنسا، وهاجر أكثر من 150 ألف عامل و250 ألف جندي (منهم 215 ألف جزائري)، وقد أُستُعملت اليد العاملة الجزائرية في القطاعات الحيوية لسلك الإنتاج والدفاع الوطني مثل مصانع العتاد الحربي والمؤن، المصالح الإدارية والطيران، النقل، المناجم وورشات البناء الموجودة في المناطق المسلَّحة، وبهذا التقدُّم للقرويين الجزائريين في الفروع المتطوِّرة في الصِّناعة، لعب الجزائريون دور المركَّب العُضوي المنقذ لفرنسا، في الوقت نفسه الذي شجّعت فيه التقدُّم لسلك الإنتاج (زغبي، 2008، الصفحات 38-39). قُتِل من المهاجرين الجزائريين 52 ألف وجُرح 82 ألف في الحرب العالمية الأولى، وهذا ما يُبيِّن أنَّ أوضاع الجزائريين كانت صعبة جدًّا وقاسية وانعكست صُعوبتها وقسوتها على أهاليهم (بوعزيز، 2009، صفحة 291). وتسارعت وتيرة الهجرة في تلك الفترة، حيث كان الأمر يتعلَّق حينها بحاجة فرنسا إلى الجزائريين في الحرب فقامت بإلغاء رُخصة السفر ليتمكَّن الجزائريون من السفر بسهولة مُطلقة، كما أنَّ حاجة فرنسا لليد العاملة أسالت لُعاب الجزائريين من أجل خوض مُغامرة خارج الجزائر، لكن هذه المرة إلى بلاد تختلف عن البلدان العربية التي اعتادوا الهجرة إليها في المعتقد والعادات والتقاليد والقيم... (علي، 2014، صفحة 40).

مرَّت الهجرة الجزائرية بين عامي 1920 و1939 بِظرفين هامين، يبدأُ الأول عام 1920 وينتهي عام 1930 ويُميِّزه النُّمو الديمقراطي الكبير، ويمتدَّ الثاني إلى عام 1939 أين تراجعت الهجرة، ويعتمِد معيار قياس كلّ ظرف على الدِّراسة المحمولة على التدفُّقات، التشريح القانوني، مكانة الجزائريين في المجتمع والإنتاج، وإقامة الجزائريين في باريس التي كانت جدّ مُتمركِزة، وكان تدفُّق اليد العاملة في مصلحة أرباب العمل، وذلك من خلال تحقيقهم لنسبة عالية من الأرباح دُون اِستثمار رأس مال كبير، وإمكانية طرد العُمّال دُون صُعوبة (زغبي، 2008، صفحة 40). بعد الحرب العالمية الأولى، بقى حوالي عشرة آلاف جزائري في فرنسا وعاد البقية إلى أرض الوطن حسب الإحصائيات الفرنسية، لكنَّ الإحصائيات الحقيقية ترى بأنَّ العدد وصل سنة 1924 إلى مائة ألف، ما جعل المستوطِنون يتحرَّكون من جديد من أجل الضّغط على الحكومة حتّى تفرِض قُيود جديدة على المهاجِرين، واستجابت لهم الحكومة بإصْدار وزارة

الداخلية الفرنسية تعليمات للحدّ من الهجرة في 8 و11 أوت و12 سبتمبر من نفس السنة (بوعزيز، 2009، صفحة 29). كما فرضت على المهاجِرين الحُصول على مجموعة من الوثائِق تتمثَّل في تذكرة إثبات شخصية (بطاقة الهوية)، شهادة طِبِّية للسلامة من الأمراض المعدية وشهادة تشغيل من صاحب العمل (علي، 2014، صفحة 34). وفي تلك الفترة، إحتكَّ المهاجرون الجزائريون بالفرنسيين وبالأوروبيين وتعرَّفوا على أحوالهم، فعاشوا موجة واسِعة من الهستيريا بسبب الحرية التي ينعمُ بها الأوروبيون مُقابل حالة الضّغط النفسي والاجتماعي المفروضة عليهم في الجزائر... وتأثَّروا بالحياة الاجتماعية والثقافية والنقابية، حيث تطلَّب منهم التعامل مع الفرنسيين التحكُّم في اللُّغة الفرنسية، ووجب عليهم الانخراط والانضمام إلى النقابات من أجل المطالبة بالحقوق (علي، 2014، صفحة 51).

تراجَع عدد المهاجِرين بِشكل مُفاجئ سنة 1926، وذلك بسبب مُطالبة الفرنسيين الحكومة الفرنسية حمايتهم من الانحراف، الأمر الذي دفعها إلى إصدار مرسوم 04 أوت 1926 يتضمّن تعليمات وزارية لتنظيم الهجرة إلى فرنسا، فأصبح المهاجر مُطالَب بالحصول على بطاقة هوية عليها صورة وعلامة تُبيِّن أداء حاملها لواجباته العسكرية، وثيقة السوابق العدلية تُثبِت انعدام صُدور الأحكام الخطيرة ضدّ المهاجر، شهادة طبية تُبيِّن سلامة الشخص من الأمراض المعدية وأنّه مُطعَّم ضدّ بعض الأمراض، وجود مبلغ مالي لدى العازم على السفر يُنفِق منه ريثما يجدُ عملًا في فرنسا، وقد أثَّر هذا الإجراء على عدد المهاجِرين وتقلَّص عددهم إلى أقلّ من 25 ألف مهاجر (زوزو،، 2010، صفحة 12).

حلَّت الأزمة الاقتصادية على العالم سنة 1929 وحدث كساد اقتصادي كبير مسَّ كل الدول تقريبًا، لتتحوَّل الهِجرة في الاتجاه المعاكِس أي نحو الجزائر، حيثُ تمَّ الاستغناء عن خدمات عدد كبير من العُمَّال وتسريحهم، خاصةً أولئك الذين لا يملِكون مُؤهِّلات فنية، ما اضطرهم للعودة إلى بِلادهم بحثًا عن مصادِر أُخرى للعيش، لينخفِض بِذلك عدد المهاجِرين إلى درجة أنَّ عدد العُمال الذين اِلتحقوا بِفرنسا عامي 1934، 1935 لم يتجاوز ثُلث الذين هاجروا عام 1929. وفي عام 1936 وصلت الجبهة الشعبية

إلى الحكم، فتغيَّرت الوضعية السياسية والاجتماعية بفرنسا، أين أظهرت رغبتها في تحسِين وضعية المهاجرين الجزائريين، باتخاذها يوم 07 جويلية 1936 قرار إصدار تعليمة تُلغي مرسوم 04 أوت 1926، ولم يُعارِض المعمِّرون هذا القرار، والسّبب هو توفُّر اليد العاملة التي أصبحت تفُوق حاجياتهم، وبالتّالي ارتفع عدد العُمَّال المهاجرين إلى فرنسا الباحثين عن العمل (بن فاطمة و حفظ الله، 2018، الصفحات 127-128).

توقّفت الهجرة الجزائرية الطَّوعية إلى فرنسا مع بداية الحرب العالمية الثانية عام 1939، باعتبار أنَّ البحر الأبيض المتوسط كان ميدانًا للمعارِك بين القوى الكبرى المتصارعة، فشكَّل عُبوره أمرًا صعبًا وخطرًا، كما أنَّ فرنسا نفسها كانت خاضِعة للاحتلال الألماني، فتوقّفت مُعظَم المصانِع الفرنسية عن الإنتاج وأمرَت سُلطات الاحتلال الألمانية بِطرد حوالي 16 ألف عامل جزائري، وعند انتهاء الحرب عام 1945 ألغت السُّلطة الفرنسية كلُّ القيود المفروضة على الهجرة الجزائرية إلى فرنسا، ليُصبح بذلك المسافر الجزائري قادر على التوجُّه إلى فرنسا مصحوبًا ببطاقة التعريف الوطنية فقط، وهذا نظرًا للحاجة الماسة إلى اليد العاملة الجزائرية التي ستُساهِم في إعادة بناء الاقتصاد الفرنسي المتضرر وتعويض النُّقص في القوى العاملة الذي أحدثته الحرب وسنوات الاحتلال الألماني لفرنسا. وفاق عدد المهاجرين 67 ألف مهاجر عام 1947، وبلغ هذا العدد أكثر من 83 ألف عام 1949، وتُسجِّل نفس السنة عودة أكثر من 76 ألف مُهاجر، ويُفسِّر الأستاذ **الطيب بلولة** عودة هذا العدد الكبير إلى الجزائر بانتشار البطالة في فرنسا مُقابِل تسجيل جودة في الإنتاج والمحاصيل في الجزائر في تلك الفترة. واستمرَّ عدد المهاجرين في الارتفاع وصولًا إلى سنة 1956؛ بعد ذلك سُجِّل تراجعًا في أعداد المهاجرين بسبب اندلا ع ثورة التحرير في الجزائر، حيث فضّل عدد كبير من الشباب الجزائري تلبية النداء الوطني. وبعد ثورة التحرير ارتفع عدد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا بِسبب رغبة الجنرال **ديغول** في إجراء مُحادثات سياسية مع قادة جبهة التحرير الوطني قصد إنهاء الحرب، وبما أنَّ العناصر الموالية للمُحتلّ ربطت مصيرها بوُجوده، فإنَّ أعدادًا كبيرة منها آثرت الهِجرة إلى فرنسا خِلال عامي 1961 و1962 (بن فاطمة و حفظ الله، 2018، الصفحات 129-131).

2.2 فترة الجزائر المستقلة.

تُثير مسألة الهجرة الجزائرية إلى فرنسا في العُقود الأخيرة نوعين مُتناقضين من التحليل، وذلك لمكانتها ودورها في الاقتصاد الفرنسي، حيثُ يَعتبِرها التحليل الأول أنَّها جُزء لا يتجزأ من القضية السُّكانية في فرنسا، وأنَّ مُواصفاتها الاقتصادية والاجتماعية والدِّيموغرافية ناتجة عن ملامح الهجرة في السابق التي مازالت مُتواصِلة ومُستمرة، وهي بهذا المعنى ظاهرة مُشتقَّة من الهجرة الماضية؛ في حين يَعتبِر التحليل الثاني أنَّ شكل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا منذ ستينيات القرن الماضي يَختلِف على الأشكال القديمة للهجرة في عدَّة نقاط، فالاقتصاد الذي يبدأُ مرحلة من التطوُّر مِن خِلال تغييرات في الهياكل الإنتاجية، يتطلَّب قوى عاملة جديدة ومُتجدِّدة، يَقتصِر دورها على أنشطة لا تشترِط درجة عالية من المهارة ولا مُستوى عالي من التكوين المسبق في الأمد القصير (SAYAD, 1999, pp. 119-121).

انتهت مرحلة الاستغلال المباشر للموارد البشرية والطّبيعية للدول الإفريقية من طرف الاستعمار الفرنسي في العقدين الخامس والسادس من القرن العشرين، وبدأت مرحلة جديدة من الاستغلال وبأُسلوب مُختلف يتمثَّل في جلب اليد العاملة الرّخيصة من المستعمرات القديمة عن طريق تقديم الوعود المغرية لهم، كما حصلَ مع دول المغرب العربي، وكان يغلُب على هؤلاء المهاجِرين قلَّة الزّاد الثقافي والدِّيني، وضُعف الوعي السّياسي ومحدودية التخصُّص العلمي والعملي، وأُلقِيت على كاهلهم المهام الشاقة مثل إقامة الجسور والطُّرقات والأنفاق، وأدناها في السّلم الوظيفي مثل التنظيف والصِّيانة والحراسة... وهكذا تمَّت عملية البِناء العُمراني في فرنسا بسواعد هؤلاء الذين تمَّ استغلالهم أشدّ الاستغلال.

كان ربُّ العائلة الجزائري في الستينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي يُهاجر بمفرده ويعيشُ الغربة والتمزُّق الثقافي والديني، في مُجتمع يختلِف عن مُجتمعه الأصلي ثقافةً وحضارة، حتَّى جاء قرار (التجمُّع العائلي) الذي يسمح لأفراد عائلات العُمَّال الأجانب بالالتحاق بمُعيلِهم، وكان هذا بعد تحرُّكات مُنظَّمات إنسانية ونقابية احتجاجًا على الوضع غير الإنساني الذي يعيشُه هؤلاء العمال؛ لتبدأ مأساة من

نوع آخر، حيثُ تمَّ جمع عدد منهم في مجموعات سكنية مُكتظَّة ومعزُولة، لا تتوفّر فيها وسائل الترفيه والتثقيف للكبار والصغار (زغبي، 2008، صفحة 47).

عاش الجيل الأوّل من المهاجِرين الجزائريين حالة عدم الاستقرار، بين العودة إلى الجزائر والبقاء في فرنسا، وكان همُّهم الوحيد العودة يومًا ما إلى البلد والاستقرار وسط العائلة الكبيرة، فكان كلُّ ما يَدَّخرونه يُرسِلونه إلى الجزائر لبِناء سكنات هناك، ومع مرور الوقت تحوّلت هذه السّكنات إلى أماكن لقضاء عُطلة الصيف، واستقرَّ المقام بالكثيرين منهم في فرنسا إلى غاية الحُصول على التقاعد، كما كان هذا الجيل هو المتضرِّر الأول من الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت أوروبا الغربية في بداية السبعينيات، وبالتَّحديد بعد أزمة النفط* سنتي 1973-1974، فكان العُمَّال المهاجِرون الذين تنقصُهم الخبرة واللُّغة على رأس قائمة البطالة وعانوا من التهميش الاجتماعي، وتزامنت هذه الأزمة مع تنامي موجة تيار اليمين المتطرف ذي النزعة العنصرية الذي اتَّخذ المهاجرين هدفًا لحملاته الإعلامية والسّياسية (زغبي، 2008، صفحة 48).

كان للجيل الثَّاني المتمثِّل في أبناء الجيل الأول سواء الذين وُلدوا بِفرنسا أو التحقوا بآبائهم في سنٍّ مبكرة حظّ أكبر من حيث الاستفادة من فُرص التعليم والعمل والاندماج في المجتمع الفرنسي، لكنَّهم تشرَّبوا بدورهم حالة التمزُّق التي عاشها آباؤهم، لكن بخلفيات وأبعاد مُختلفة، فالمشكِلة بالنِّسبة لهؤلاء الشباب ليست الحيرة بين الاستقرار أو العودة إلى الجزائر، وإنَّما هي شُعورهم بأنَّهم مُواطِنون من الدَّرجة الثانية، فبِسَبب نُقص الوعي المدني والسياسي والثقافي لدى الأولياء، ورِث الأبناء ضُعفًا في التّكوين التّربوي ونُقصًا في استيعاب الواقع وفهم مُعادلة حُقوق المواطنة وواجباتها، ومن لم يتمكَّن منهم من التعليم أو التكوين الفني كان مصيره التسكُّع في الشوارع، والبقاء عالة على الأسرة؛ ومن ناحية أخرى، سُجِّلت حالات من التهميش المقصود والتمييز العرقي لأبناء الجاليات المغاربية على المستوى التَّعليمي بتوجيههم إلى تخصُّصات تقنية وحرفية، بهدف الحدَّ من تخرُّج طاقات وإطارات من بينهم (زغبي، 2008، صفحة 49).

لعلّ سياسة التمييز المنتهَجة في فرنسا ضد أبناء الجاليات المغاربية تندرِج ضِمن سياسة إقصاء المسلمين والعرب من الوُصول إلى المراكز العليا والحساسة، وما الحملة ضدّ الفتاة المسلمة المتحجِّبة إلاّ خوفًا من أن

تكون نموذجًا يُقتدى به، أو وسيلة دعوة للفكرة التي تحمِلها، ونفس الشّيء يُسجَّل على مُستوى العمل، فهُناك حالات يتقدَّم فيها شباب مُهاجر بِطلبات عمل، لكنّها تُرفض لأنّ اسم الشّاب أو الفتاة يُوحي بالأصول العربية أو الإسلامية، فيقوم بإعادة نفس الطَّلب لكن بهوية مُغايرة تحمل أسماء لاتينية فيتمُّ قبُوله، وهذا ما يُفسِّر وجود بطالة في صُفوف أبناء المهاجرين على الرَّغم من أنّهم تخرجوا من مدارس ومعاهد وجامعات فرنسا. إلاَّ أنَّ ذلك لم يمنع من بُروز شخصيات جزائرية فرنسية المولد أو التكوين ولمعانها في سماء فرنسا، سواء في السِّياسة أو الرِّياضة أو السينما أو الموسيقى، فهُناك من وصلوا إلى منصب الوزارة في فرنسا، بعدما كانت حِكرًا على الفرنسيين وحدهم أمثال حملاوي مكاشرة** الذِّي شغل منصب وزير دولة ثمَّ وزير مُنتدب مكلَّف بالمحاربين القُدامى في عهدة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي؛ وقادر عريف*** الذي تولىَّ وزارة المحاربين القُدامى في حكومة الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولاند، وشغَل أيضًا منصب كاتب دولة في وزارة الدفاع، وأُنتخِب نائبًا عن فرنسا في البرلمان الأوروبي لمرتين مُتتاليتين، واضطلع برئاسة لجنة التجارة الدَّولية وكذا لجنة البيئة والصِّحة العمومية والأمن الغذائي؛ ويمينة بن قيقي**** التي شغلت منصب وزيرة الفرنكفونية والرّعايا في عُهدة الرئيس السّابق فرانسوا هولاند، وهي أيضًا مُخرجة أفلام وكاتبة سيناريو؛ وجانيت بوغراب***** التي تقلَّدت منصب وزيرة الشباب والحياة الاجتماعية في فرنسا في حكومة الرئيس الأسبق نيكولا ساركوزي، وعُيِّنت بوغراب مسؤولة عن الملفات التي تُقدَّم إلى مجلس الدَّولة، إضافة إلى كونها عضوًا في مجلس إدارة معهد العالم العربي... وهُناك أشخاص برزوا في صناعة السينما أمثال رشيد بوشارب، مرزاق علواش، عبد الله باديس، إلياس سالم، نذير مخناش... في الإخراج، ومحمد فلاق، صوفيا بوتلة، فريدة خلفة، كمال بلغازي... في التمثيل؛ وهناك من لمع في ميدان الصّحافة والإعلام أمثال محمد سيفاوي، رشيد أرحاب، خالد مالحا... وهناك من تألَّق في الرِّياضة مثل زين الدين زيدان في كرة القدم الذي كان له الفضل في تحقيق المنتخب الفرنسي لقب كأس العالم الأول في تاريخه سنة 1998.

شهِدت السنوات الأخيرة ظُهور أشكال جديدة من الهِجرة في الجزائر منها هِجرة رجال الأعمال، هِجرة الطَّلبة، هِجرة الكفاءات العلمية، والهِجرة غير الشرعية أو ما يسمَّى بالحرقة، وترتبِط هجرة رجال الأعمال "بانتقال رؤوس الأموال من بلد للآخر للاستثمار، وتتسابق الدُّول الصِّناعية الكبرى لتشجيع هذا الصنف من الهجرة لضمان انتقال رُؤوس الأموال إليها عن طريق توفير الظروف المشجِّعة لذلك، وتأتي على رأس هذه الدُّول الولايات المتَّحدة الأمريكية، كندا، وبعض دول الخليج، بحيث تُشجِّع هذه الدُّول هجرة المستثمرين مع رؤوس أموالهم إلى بلدها وتأمل أن تحصل على أفضل ما هو موجود في العالمين، العالم المتطوِّر والعالم الثالث من رجال أعمال ومقاولين ورؤوس أموال" (بوساحة، 2008، صفحة 121).

تُعتبَر هجرة طلبة العلم من أصناف الهجرة الدَّولية، وتُسمَّى أيضًا الهجرة الخاصة بالبعثات العلمية، ويُقصَد بها انتقال أعداد من الطَّلبة إلى بلد آخر طلبًا للعلم، وهذه الظَّاهرة ليست جديدة على المجتمعات، ولكن الجديد هو أن تخسِر البلدان المرسِلة كفاءاتها التي أنفقت من أجل إعدادها الكثير من المال والوقت، بحيث تُفضِّل البقاء في البلد المضيف الذي يستفِيد منها مجّانًا، ويُهاجِر سنويا الآلاف من الطَّلبة الجزائريين لمواصلة دِراستهم في فرنسا سواء في مرحلة الليسانس أو الماستر أو الدكتوراه.

تُعرَّف هجرة الكفاءات العلمية أو كما يُطلق عليها هجرة الأدمغة، هِجرة العقول، هِجرة العلماء، نزيف الأدمغة وغيرها من التسميات على أنَّها تفضيل المتخصِّصين من حملة الشهادات العليا العيش والعمل في بُلدان أجنبية، حيث "شكّلت أزمة البطالة التي تتخبّط تحت مفرزاتها شريحة من عناصر المجتمع الجزائري أحد الأسباب الرئيسة في يأس بعض الشرائح الشبانية من قُدرة الإدارة الوصية على توفير مناصِب شغل دائِمة لهم" (بوقاعدة و حموم، 2019، صفحة 229) تستجيب لتطلُّعاتهم وطُموحاتهم؛ وترى مُنظَّمة اليُونسكو أنَّ هجرة الأدمغة هي نوع شاذ من أنواع التبادل العلمي بين الدُّول يتَّسم بالتدفُّق في اتجاه واحد (ناحية الدُّول المتقدمة)، أو ما يُعرَف بالنقل العكسي للتكنولوجيا، لأنَّ هجرة العُقول هي فعلًا نقل مُباشر لأحد أهمّ عناصر الإنتاج وهو العُنصر البشري، وهذا الصنف من الهجرة النَّوعية يمسُّ أغلى ما تملِك الأُمم

والدُّول والمتمثِّل في كفاءاتها العِلمية، لذلك فإنَّ دول العالم المتطوِّر تسعى جادّة إلى جذبِها واستقطابها بمُختلف الوسائل والإغراءات (مانع، 2016، صفحة 271).

انتشرت ظاهرة الهجرة غير الشرعية بشكل كبير في العقدين الأخيرين في الجزائر خاصةً فئة الشباب، ولها تسميات عديدة منها الهجرة السرية، الهجرة الشاذة، أو الهجرة التسلُّلية... ويَعتبِرُها العالم الفرنسي **يان موليي بوتان** بأنَّها الوجه الخفي للهجرة الدَّولية، وتُعتبَر هذه الهجرة من المشكِلات العويصة التي تُواجِهها دول الشمال ودول الجنوب على حدٍّ سواء، نظرًا لارتفاع وتيرتها بشكل مُذهل في دول الجنوب. وقد تجاوز عدد المهاجرين الغير شرعيين على المستوى العالمي 40 مليون شخص، طبقًا للإحصائيات التي أصدرتها الوكالة الدَّولية للهجرة التابعة للأمم المتّحدة عام 2015. و"يُشكِّل الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 سنة أغلبية المهاجرين بطرق غير شرعية، ومُعظَمهم يتعرَّض إلى عمليات الاستغلال والتجارة بالبشر والعُنف وغيرها من انتهاكات حقوق الإنسان" (بوساحة، 2008، صفحة 120). والجزائر في الآونة الأخيرة تحوَّلت من محطَّة عُبور لهجرة غير شرعية قادمة من الدُّول الإفريقية عبر الصحراء إلى دولة مُصدِّرة لها من شبابها نحو الدُّول الأوروبية وبصفة خاصة فرنسا وإسبانيا وإيطاليا.

تُعتبَر العنصرية من أكبر المشكِلات التي يُواجِهُها المهاجِرون من شمال إفريقيا في فرنسا، ويتجلَّى هذا السُّلوك العدواني السافر في شكل تمظهُرات عديدة، منها تلك الأوصاف الحاقدة والنُّعوت التي يُطلِقها المواطنون الفرنسيون على المهاجرين المغاربة، كونهم لُصوص يقومون بسرقة السيارات والسطو على المنازل، وأنَّهم يتعاطون المخدِّرات، ويجب طردُهم من فرنسا، وهم أوغاد ولا يوجد عمل للعرب... بالإضافة إلى التعدي عليهم وضربهم وقتلهم خاصة من طرف المنتسبين لليمين المتطرف، وقد اتسّعت موجة العنصرية ضدّ المهاجرين العرب والمسلمين بعد أحداث 11سبتمبر 2001 حين تمَّ تحميلهم مسؤولية ذاك العمل الإرهابي، وما أعقبها من إجراءات صارمة في المطارات والساحات العمومية ودور العبادة، ولم تبق هذه الاتجاهات العُنصرية مُقتصرَة على البالغين فقط بل اِمتدَّت إلى أطفال المدارس.

3. الخاتمة:

احتلت فرنسا الجزائر لما يزيد عن 130 سنة، استقبلت فرنسا خِلال هذه الفترة الطويلة العديد مِن المهاجِرين الجزائريين، واستمرَّ ذلك حتَّى بعد منحِها للجزائر استقلالها، ويُهاجر الجزائريون إلى فرنسا مُنذ أن كانت بحاجة للقوى العاملة الأجنبية لتحقيق نموُّها الاقتصادي بهدف تحسين دخلهم المادي والعمل والاستقرار .

تعدَّدت العوامِل التي ساهمت في تنامي ظاهرة الهجرة في أوساط الجزائريين، حيثُ أنَّ أسباب الهجرة لديهم لا تختلف كثيرًا عن أسباب هجرة العرب إلى أوروبا أو أمريكا أو حتَّى إلى دول الخليج العربي، وهي تحسين الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية... إلَّا أنَّ الهجرة الجزائرية إلى فرنسا لها تاريخ طويل يعود إلى القرن التاسع عشر، ويُمكن تقسيمه زمنيًا إلى فترتين هامتين: الفترة الاستعمارية والتي شهدت هجرة الجزائريين إلى فرنسا من أجل التجارة أو العمل أو التجنيد الإجباري أو الطوعي... والفترة ما بعد الاستعمارية التي تواصل فيها تدفق اليد العاملة بالإضافة إلى هِجرة الطلبة والكفاءات ورجال الأعمال والحراقة.

4. قائمة المراجع:

البشير، بوقاعدة وخالد، حموم، (2019)، ظاهرة الهجرة كأزمة عالمية: بين الواقع والتداعيات، هجرة الجزائريين السرية إلى أوروبا: قراءة في الأسباب ومقومات الاستقطاب والتداعيات، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا.

الفيروز، أبادي (بلا تاريخ) القاموس المحيط دار الجيل، بيروت، لبنان.

زين العابدين، علي، (2014)، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الثقافية والاجتماعية على المجتمع الجزائري: 1914-1962، جامعة أدرار، الجزائر.

سامية، بن فاطمة، وبوبكر، حفظ الله، (نوفمبر 2018) الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1962: قراءة في الأسباب والدوافع، مجلة العلوم الاجتماعية.

عاطف محمد، غيث، (1970)، تطبيقات في علم الاجتماع، دار الكتاب الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.

عبد الحميد، زوزو، (1985)، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.

عبد الحميد، زوزو، (2010). الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين: 1914-1939، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

عبد الواحد مشعل، عبد، (بلا تاريخ)، الجالية العراقية في مصر، مجلة كلية الآداب.

عزوز، بوساحة، (2008)، اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو ظاهرة الهجرة، قسم علم الاجتماع، لية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

فاطمة، مانع، (2016)، أسباب هجرة الكفاءات الجزائرية وأثارها السلبية على التنمية، مجلة الاقتصاد الجديد، العدد 15.

لويس، عجيل، (1987)، المنجد في الإعلام (الإصدار 5)، دار المشرق، بيروت، لبنان.

محمد، ابن منظور، (بلا تاريخ)، لسان العرب (المجلد 2)، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان.

نجيب، سويعدي (2011)، إدارة سياسة الهجرة وعلاقتها بصناعة القرار المحلي: دراسة مقارنة بين الوم أ، كندا وفرنسا، جامعة ورقلة، الجزائر.

نسرين، عبد الحسن، (2017)، الاتجاه نحو الهجرة وعلاقته بالعبء المعرفي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

وليد، زغبي (2008)، صورة المهاجرين المغاربيين في الصحافة الفرنسية المكتوبة: دراسة تحليلية لجريدة Le Figaro، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

يحي، بوعزيز، (2009)، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى1954، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر.

Abdemalek SAYAD**, Immigration et pensée d'Etat,** Recherche en sciences sociales, Paris, 1999, pp119-121

* صدمة النفط: بدأت في 15 أكتوبر 1973، عندما قام أعضاء منظمة الدُّول العربية المصدرة للبترول أوبك بإعلان حظر نفطي لدفع الدول الغربية لإجبار إسرائيل على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة في حرب 1967.

** حملاوي مكاشرة: ولد سنة 1930 بالجزائر، وهاجر إلى فرنسا وانخرط في الجيش الفرنسي كما درس القانون والصحة العمومية وإدارة الأعمال، أدار عدة مستشفيات في فرنسا، وعين في مندوبية الإدماج التابعة لوزارة الداخلية.

*** قادر عريف: ولد سنة 1959 في الجزائر، وهو سياسي فرنسي، درس الهندسة، ثم في الاتصالات السمعية البصرية بجامعة تولوز.

**** يمينة بن قيقي: ولدت عام 1957 في فرنسا لأبوين جزائريين، كان والدها عضو في الحركة الوطنية الجزائرية التي أسسها مصالي الحاج.

***** جانيت بوغراب: سياسية فرنسية ولدت سنة 1973 في فرنسا من أب وأم جزائريين.